فخري البارودي لأم كلثوم: الله يبليكي بحبي

إلى الجندي السوري أهدي خالص تقديري و احتراماتي
أم كلثوم
١٩٥٥-٦-٢٨

حفل ام كلثوم بدمشق عام 1957 م و يبدو في الصفوف الامامية من اليمين سعيد فريحة - محمد عبد الوهاب - صبري العسلي - خليل كلاس - فخري البارودي

أم كلثوم

شمس الدين العجلاني

نحن السوريين نشأنا في حضارة تميزت بثقافتها وإبداعها وتنوعها وتلون الشخصيات المبدعة والقادمة من كل بقاع الدنيا لتصهرها سورية في بوتقة عشقها وليخرج منها مبدعون في أنواع الفنون كافة، وفي الزمن الجميل يطرب المرء لكل وتر أو حنجرة تغرد لحناً يصدح بكلمات ساحرة وموسيقا تدخل في كنه الروح البشرية وتحلق بها في فضاء حالم. ولم يكن بعض رجال السياسة في بلدنا بعيدين عن هذه الفنون فبالرغم من تقلبات السياسة وهمومها كان للفن وأهله حيز كبير في حياتهم، ونال الكثير منهم حفاوة الاستقبال والرعاية.

كانت ولم تزل دمشق الشام موئل أهل الفن والطرب، جاؤوها ليتتلمذوا على يديها، أو جاؤوها لينعموا بروعتها وحضارتها، أو جاؤوا إليها ليطربوا أهلها. وأم كلثوم مطربة القرن العشرين وكوكب الشرق جاءت دمشق عدة مرات في أعوام مختلفة، عام ١٩٣٣ و١٩٥٥ و١٩٥٧ و١٩٥٨ و١٩٥٩.. وسهرت معها دمشق حتى ساعات الصباح الأولى، فكانت أم كلثوم موضع اهتمام وترحيب من كل السوريين فما حكاية أم كلثوم مع دمشق ومن أطلق عليها لقب «كوكب الشرق»؟

أم كلثوم

هي فاطمة إبراهيم البلتاجي، مطربة مصرية، اشتهرت في مصر وفي عموم العالم العربي والعالمي في القرن العشرين، ولقبت بـ«كوكب الشرق» و«سيدة الغناءالعربي» و«الست». توفيت في القاهرة يوم الإثنين في الثالث من شباط ١٩٧٥ عن عمر يناهز ٧٥ عاماً، وسيرة حياة أم كلثوم مملوءة بالأحداث والتفاصيل التي ساهمت في تشكيل هذه الظاهرة الفريدة، فالفتاة التي أبصرت النور عام ١٩٠٤ (الميلاد الرسمي لها) والتي أصبحت أعظم مطربات مصر والعرب في القرن العشرين لا تتوقف أهميتها على ذلك بل ربما يكون الأمر الأشد إثارة هو أنها خرجت من أصغر قرى الريف المصري وأقلها شأناً وأهمية (قرية طماي الزهايرة) ومن أسرة عادية. لكنها تمكنت بمواهبها الفنية وبحسن تصرفها في إدارة هذه المواهب أن تجد موقعاً فنياً متميزاً لها في القاهرة والعالم، استقبلها الملوك والرؤساء ونالت أوسمة عدة وأول مطربة غنت بدار الأوبرا في باريس ومن شدة طربه وعظمة صوتها صعد أحد الحاضرين من الفرنسيين إلى المسرح وقبل قدميها.

تعلمت أم كلثوم الغناء من أبيها، عبر ارتيادها أفراح القرية والمدن المجاورة واحتفالاتها الفقيرة. وفي عام ١٩٢٣، انتقلت إلى القاهرة، بعد أن حازت شهرة كبيرة في منطقة الدلتا، وبشكلٍ خاص في غناء القصائد والموشحات الدينية. وفي القاهرة التقت الملحن أبو العلا محمد، الذي أصبح معلمها الرئيس فيما بعد، وهو الذي قدمها للشاعر أحمد رامي الذي علمها الشعر.

وعن سبب تسميتها باسم أم كلثوم، فتقول في مقابله صحفيه أجريت معها عام ١٩٨٠م في بغداد: «عندما ولدت وكان ذلك يوم ٣١ كانون الأول من عام ١٩٠٨ اختار لي والدي الشيخ إبراهيم هذا الاسم تيمنا باسم إحدى بنات النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) وقد صادف يوم مولدي ليلة القدر ٢٧ رمضان المبارك».

كما أن هنالك روايات عدة عن سبب تسميتها باسم كوكب الشرق، حيث يقال: مع إطلالة العام ١٩٢٨ كانت أم كلثوم في مدينة القدس حيث غنت على مسرح «عدن» أمام جمهور غفير من عشاق الطرب والشعر العربي القديم، كما وصف هذه الزيارة الموسيقار المقدسي واصف جوهرية بأنها كانت ليلة من الليالي الملاح ومن الأيام التي لا تنسى.

ومن القدس توجهت أم كلثوم إلى حيفا بواسطة القطار لتحيي هنالك سهرتين إحداهما في شارع «الملوك» وثانيهما في مسرح «الإنشراح» المشهور قبيل النكبة.

وفي حيفا أطلق على أم كلثوم لقب «كوكب الشرق» من سيدة حيفاوية تدعى أم فؤاد صعدت إلى المسرح لتحيي المطربة أم كلثوم وقالت لها من شدة إعجابها «أنت كوكب الشرق بأكمله».

وهنالك رواية أخرى تقول، أطلق هذا اللقب على أم كلثوم المذيع محمد فتحي الشهير بكروان الإذاعة الذي كان ينقل حفلاتها على الهواء مباشرة طوال الأربعينيات، وكان يقصد بذلك تميزها عن غيرها من النجوم بأنها أكبر من نجوم الشرق وهي المركز وهم تابعون لها فكان اسمها «كوكباً» للشرق.

أحيت أم كلثوم العديد من الحفلات الغنائية في سورية، وكان وكيل أعمالها في الشام أحمد الجاك.. فقد جاءت أم كلثوم لدمشق مرات عدة منها عام ١٩٣٣ وعام ١٩٥٥ وعام ١٩٥٧ وعام ١٩٥٨ وعام ١٩٥٩ وأقامت حفلاتها على مسرح أرض معرض دمشق، وسينما دمشق ومسرح مدرسة اللاييك وسينما الزهراء، وكانت كلما أتت إلى دمشق ذهبت في الوقت نفسه إلى لبنان لتحيي حفلاً هناك.. ومن أهم الحفلات التي أقامتها بدمشق كانت في شهر حزيران من عام ١٩٥٥ بدعوة من جمعية المبرة النسائية في حديقة مدرسة اللاييك (معهد الشهيد باسل الأسد الآن) وكانت هذه الحديقة تتسع لثلاثة آلاف مقعد ولكن الحضور تجاوز خمسة آلاف وكان على رأس الحضور آنذاك رئيس مجلس الوزراء صبري العسلي والوزراء خالد العظم، وعبد الباقي نظام الدين، ورئيف الملقي، وحامد الخوجة، وفاخر الكيالي، وليون زمريا، ومأمون الكزبري، ووهيب الغانم، كما حضر حفل أم كلثوم هذا أعضاء مجلس النواب وعلى رأسهم الزعيم الوطني فخري البارودي، وغاب رئيس المجلس ناظم القدسي لأسباب وصفتها الصحافة آنذاك بالقاهرة جدا، وكان ضيف الشرف في الحضور الشيخ فهد السالم الصباح وزير الأشغال العامة في الكويت الذي حضر إلى دمشق خصيصا ليسمع صوت أم كلثوم.

استقبلت دمشق عام ١٩٥٥م أم كلثوم استقبال الأم الحنون، حيث أحيت فيها حفلتين أطربت بهما الحضور الذي جاءها من كل أنحاء سورية والدول المجاورة.. واستقبلها أهل سورية بكل شرائحهم الفنانون والسياسيون والجنود الذين تعتز بهم أم كلثوم (وهذا ما عبرت عنه في الصورة المرافقة لهذه المقالة).

البارودي يهمس لأم كلثوم

لم يغب الزعيم الوطني والسياسي والمبدع فخري البارودي عن حفلات أم كلثوم التي أحيتها في دمشق أو لبنان فقد كان من أشد المعجبين بها وبصوتها، ودارة فخري البارودي التي كانت موئلاً للسياسيين والفنانين، استقبل بها أكثر من مرة السيدة أم كلثوم بحفاوة لا مثيل لها، والطريف ما حصل بين أم كلثوم والبارودي في عام ١٩٥٥م، ففي هذا العام أقامت أم كلثوم حفلة على مسرح سينما دمشق غنت بها «جددت حبك ليه» وبعد منتصف الأغنية يقف فخري البارودي ويصرخ بأعلى صوت: «الله يبليكِ بحبي» فتضحك أم كلثوم ويحصل الهرجَ والمرج فيعود ليقول البارودي: «يا أم كلثوم يبليكِ بحبي إن شاء الله بجاه الحبيب» وكلمات البارودي واضحة في جميع تسجيلات هذه الحفلة التي أقيمت في دمشق عام ١٩٥٥م.

رحل فخري البارودي ورحلت أم كلثوم، رحمهما الله، وبقيت الذكرى خالدة.

برجك اليوم ١٢/٥

نجلاء قباني

الانسجام والتفاهم هما مصدر سعادتك إما بسببك وإما بسبب الآخرين أو الفرح المشترك بينك وبين محيطك العائلي، إذا كنت عازباً فقد تسعدك المفاجآت العاطفية.

لا تترك أفكار السوء السلبية تنتابك أو تدخل إلى حياتك من دون معطيات على الأرض، تشعر أن الجميع ضدك أو أنهم يناقشونك في أصغر الأمور وفي أحكام كنت تظنها بديهية.

تلاقي نجاحاً على صعيد المهنة وقد تأتيك أخبار من سفر، فأنت تشرح وجهة نظرك وحلول وانفراجات وبعض الوعود الجديدة، لأن أولوياتك اليوم الأمور العملية.

أنت تميل إلى تقديم المساعدات لأنك ملتزم بصداقاتك الدائمة كتعاطف وكمحبة، وأنت تعطي ولا تنتظر أن يطلب منك لكي تمنح مساعدات فلا تتردد في قبولها.

إذا تعارضت وجهة نظرك مع وجهة نظر العائلة أو أحد الأبناء فاسمعه جيداً، ولا تجعل الأمور تصل إلى الخلاف وقد تقلقك الخيارات العائلية أو الشخصية.

اهتم بما بدأت إنجازه ولم تكمله فأنت تحتاج إلى تعاطف الآخرين ومساعدتهم، كثرة مسؤولياتك تجعلك عصبيا فلا تجعل ضيقك يؤثر في عملك ولا تفقد صبرك.

أيام قد تحمل الفرح وتستدعي توضيحات لرفع مستوى الحوار والتأهب للدخول إلى جديد، فأنت تتميز هذا اليوم بالمحبة والإلفة والرغبة في التواصل والاتزان النشيط.

لن أنكر أن الأمور حولك قد تضايقك قليلاً، ولكن قلقك على أمور تخص الآخرين، لذلك أنصحك بتحمل أصدقائك وأهلك فأنت تعرف أنهم متعبون ومن الواجب تحملهم.

ستميل إلى وضع النقاط على الحروف في أغلب علاقاتك سواء كانت شخصية أم عملية، فأنت مقدر ومحترم ومن حولك يشهد أنك الأفضل وأنك الأكثر ثقة وأماناً لمحيطك.

الأمور المالية تحمل القلق وقد يؤجل بعض المواعيد المالية أو مال توقعت أن يأتيك وقد يتأخر أو تتضايق من مستلزمات طارئة لا تجدها ضرورية.

أنت بحاجة لتغير الأجواء أو الأصدقاء، فابحث عن التغير وأقدم عليه لأنه مفيد. وعلى صعيد الأعمال احلم فأحلامك ستحققها هذه الأيام لأن الفرصة مهيأة للحظوظ.

أنت تحتاج لحسن الإدراك وللتوازن بعيداً عن الأحكام المسبقة والشك فيمن تحب، فما حولك يحل بالدبلوماسية والإجابات المقنعة بعيداً عن الردود العفوية.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- شاعر فلسطيني.
٢- شاعر أموي- واد في جهنم (م)- نصف بورد.
٣- جدها في عشيرة- رؤية - علم مذكر.
٤- ضَحكَ- برود (م).
٥- نصَفف به الشعر- ولائي (مبعثرة).
٦- سَحَب- من الطيور- نسرع (م).
٧- يصدر ضوضاء- سقط المطر (م).
٨- حيوان ضخم- وجعي.
٩- متشابهان- والد- أسير.
١٠- جبل (م)- عشق (م)- لا نتيجة منه.
١١- واحد بالأجنبية- يفرزه النحل- نصف سائل.
١٢- تنسّق- خَلُصَ.

عمودي:

١- سينمائي إيراني شهير- اكتمل (م).
٢- لظى (م)- شخصية كرتونية.
٣- متشابهان- هر- من الفواكه.
٤- مرّنه- زنا- قهوة (م).
٥- قَطَعَ (م)- ممثلة مصرية.
٦- مخيف- لَهى.
٧- للاستدراك- استلم (بالأمر)- عداي (م).
٨- علامة موسيقية- نافية.
٩- شخصية يؤديها دريد لحام.
١٠- يجابه- نصف عبير.
١١- استقرار- أساسه.
١٢- ممثل سوري راحل- حروف متشابهة.

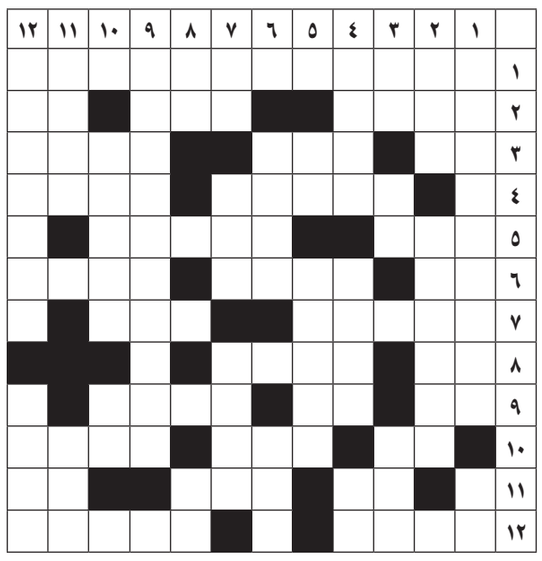

الحل السابق:

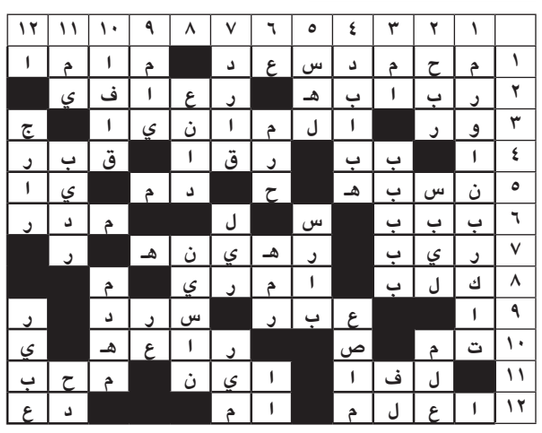

كلمة السر

ا	ف	ي	ا	ل	م	ن	ز	ل	ا	ن	ا
ن	ا	ن	ن	ي	ز	ي	ت	ج	ر	خ	ع
ك	و	ت	ج	م	هـ	ر	ا	ل	ي	ا	ل
ن	ل	ا	ش	ت	ر	ي	د	س	ت	ل	ى
ت	و	ص	د	م	ت	ن	ي	ت	ف	ن	ا
ا	د	م	ا	ء	ي	م	و	ا	ر	ا	ن
ذ	م	س	ت	ع	ج	ل	ة	ن	ج	س	ف
ك	ا	م	ا	ن	ن	ي	ل	ا	و	ع	س
ر	س	ي	ا	ر	ة	ح	ي	ث	ن	ل	ت
ا	ل	ت	ل	ف	ز	ي	و	ن	و	ى	ف
م	ن	ا	ل	م	ن	ز	ل	ح	و	ل	ي
ل	ا	ا	ع	ر	ف	ي	ا	ت	ف	ر	ج

كلمة السر مؤلفة من ٩ أحرف: فنان سوري راح.

(أذكر أنني خرجت من المنزل لأشتري الفستق... وصدمتني سيارة مستعجلة... وتجمهر حولي الناس يتفرجون على دمائي... حيث لا أعرف إن كنت أنا في المنزل أتفرج على التلفزيون... أم إنني لست أنا...)

SUDOKU

	8				3	1	2	
2		6	7	8			9	
5				9				3
4				6				8
6		9			4	5		1
1				7	9			2
3				1				9
	4			3	6	2		7
	9	1	2				6	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	9	7	5	6	2	4	8	3
4	5	3	9	7	8	6	1	2
8	6	2	3	4	1	9	7	5
2	8	4	6	9	5	1	3	7
9	3	6	1	2	7	5	4	8
5	7	1	8	3	4	2	6	9
7	2	5	4	8	6	3	9	1
6	1	9	7	5	3	8	2	4
3	4	8	2	1	9	7	5	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٣/١٧°	٣/١٧°
حمص	٣/١٤°	٣/١٤°
حلب	٧/١٥°	٧/١٥°
اللاذقية	١١/١٩°	١١/١٩°
السويداء	٧/١٣°	٧/١٣°
الحسكة	٦/١٧°	٦/١٧°

من هو؟

فنانة ومخرجة سورية: إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٩: للتوجع
٤ + ٦ + ٣: تصر
١ + ٢: للندبة
٨ + ٧ + ١: هدف

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الحل السابق: محمد حداقي.